

2

a 763541

***The Numerical Inimitability in Quran: Its Meaning  
and Regulations "Inductive Analytical Study"  
(Al-'Jjaz al-'Adadi: Mafhumahu wa dabawitdhu  
"Dirasat istiqraiyyah tahliliyyah")***

By:

**Mohd. Yakub @ Zulkifli bin Haji Mohd. Yusoff**

(Paper presented at the *1st International Conference on Numerical Inimitability in Qur'an* held on 7-9 November 2008 in Casablanca, Morocco)

Perpustakaan Universiti Malaya



A514668629

Al-'Ijaz al-'adadi :

Mafhumahu wa Dabawitahu :

"Dirasat Istiqraiyah tahliliyyah"

الإعجاز العددي: مفهومه وضوابطه

"دراسة استقرائية تحليلية"

إعداد: أ.د. ذو الكفل محمد يوسف

د. صالح سبوعي

## ملخص البحث:

مع التقدم العلمي الهائل الذي شهده عصرنا، وشمل جميع المجالات وكافة مناحي الحياة، ظهرت دراسات كثيرة تتناول القرآن الكريم بالدراسة والبيان وتروم إظهار وجوه أخرى لإعجازه غير الوجوه التي طرقها الأولون على كثرة دراستهم للقرآن الكريم. ومن هذه الدراسات الإعجاز العددي أو الرقمي للقرآن الكريم بسوره وآياته وحروفه.

وقد تعددت الآراء في مسألة الإعجاز العددي وتنوعت بين يحيز له ومانع! بل ومستنكر له بدعوى أن هذا تقول على القرآن من غير حجة أو بيان! وقد جاء هذا البحث ليحدد حقيقة هذا الفن من فنون البحث العلمي في مجال القرآن الكريم وعلومه، والوقوف على مفهوم الإعجاز العددي أو الرقمي، ودواعي البحث في هذا النوع من الإعجاز؟ مع تحديد الضوابط الشرعية والعلمية التي تتحكم فيه، وتلزم خطوات الخوض فيه؟

ولتحقيق ذلك فقد جاء البحث في مقدمة ومحورين، وخاتمة.

**المحور الأول:** ويتضمن تحديد مفهوم الإعجاز العددي، ومجالاته، مع بيان الدواعي والأسباب التي ألزمت ظهور هذا النوع من أنواع البحث القرآني مع الإشارة إلى فوائده.

**المحور الثاني:** ويعالج بيان الضوابط الشرعية والعلمية التي يجب أن تتحكم في عملية البحث في الإعجاز العددي أو الرقمي في القرآن الكريم؛ ليكون المسار بعيداً عن القول على الله بغير علم أو سلطان.

وأخيراً تأتي الخاتمة المتضمنة نتائج البحث وتوصياته.



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدرته وتوفيقه تتضح المبهمات وتُكشف الأمور المخفيات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة وهداية للعالمين، وبعد:

فقد بعث الله محمدا □ نبيا ورسولا، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل معجزته الخالدة قرآنا يتلى ويُتَعَبَّد به على مرّ العصور دون أن يَئِلَى أو يَخْلَق أو يَتَغَيَّر " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " ( الحجر: آية 9 ). وضمّن ذلك القرآن عجائب وأسرارا يأخذ كل جيل منها بقدر همّته، وتطور علومه، وتفتح آفاق فكره، وتطور وسائل بحثه، ولعلّ هذا من أسرار القرآن الكريم التي تضاف إلى أسرارهِ وعجائبهِ الكثيرة!

وقد كثرت الدراسات والأبحاث التي تناولت أسرار القرآن الكريم وعجائبهِ وإعجازه، وتنوعت تلك الأبحاث والدراسات إلى درجة الاختلاف أحيانا، ومن هذه الدراسات الإعجاز العددي أو الرقمي للقرآن الكريم.

فما حقيقة هذا الفن من فنون إعجاز القرآن الكريم؟ وما مجالاته؟ وما دواعي وجوده أو ظهوره؟ وما فوائده؟ وأخيرا، ما الضوابط الشرعية والعلمية التي يقوم عليها وتتحكم فيه لتضبط مساره وتوجّه حركته؟

## المحور الأول:

### مفهوم الإعجاز العددي

الإعجاز العددي أو الرقمي وجه جديد من وجوه إعجاز القرآن الكريم، يقوم على مراعاة الرسم العثماني لكشف العلاقات الرقمية بين حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته وسوره وفق نظام يفوق تصور البشر وقدرتهم، ويظهر أصالة النص القرآني، ومتانة بنائه ودقة ترتيبه<sup>1</sup>.

### مجالات البحث في الإعجاز العددي:

يقوم البحث في الإعجاز العددي على معرفة النظام العددي للقرآن الكريم بالوقوف على عدد حروفه، وكلماته وآياته، واكتشاف العلاقات بين تلك الحروف والكلمات والآيات والسور، وتحديد الإشارات أو الدلالات التي قد تستنبط من تلك الأرقام أو الأعداد

<sup>1</sup> - انظر: غنيم، كارم السيد، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ، ص27، وفرحات، أحمد حسن، الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007م، دبي، ص16، وجرار، بسام، الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر، على موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية <http://www.islamnoon.com/Nashrat/e3jaz.htm>، والجعدي، عبيد سليمان، إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، ص151، وكحيل، عبد الدائم، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، ص141، و sha'rawi, Muhammed Mitwali, the miracles of the Quran, translated by: M. Al Serougi, London: Dar Al Taqwa, (n. h), (n. e), p5



المكتشفة، فضلاً عن الوقوف على حكمة ترتيب سور الكريم بالطريقة التوقيفية التي رُتبت بها، أو حكمة تكرار بعض الحروف والكلمات بأعداد معينة<sup>2</sup>.

### دواعي ظهوره:

ساعدت جملة من العوامل والأسباب على ظهور هذا النوع من أنواع إعجاز القرآن الكريم الكثيرة، وهذه الأسباب والعوامل هي<sup>3</sup>:

1- اكتشاف الحواسيب الإلكترونية التي ساعدت على إجراء العمليات الحسابية المعقدة في ثوانٍ؛ مما سهل عملية عدّ حروف القرآن الكريم وكلماته، ومحاولة اكتشاف العلاقة بينها، أو محاولة إظهار أوجه إعجاز من خلال معرفة أعداد الآيات أو الكلمات أو الحروف، ومدى تكرار كلٍّ منها.

2- استجابة كثير من علماء الأمة وباحثيها إلى التحديات العلمية الراهنة التي تلزم التحدّث بلغة العصر وأسلوبه خاصة أمام الآخر الكافر الذي لا يؤمن إلا بلغة الأرقام والحساب؛ فكانت المحاولات لإظهار مجال آخر من مجالات إعجاز القرآن الكريم.

<sup>2</sup> - انظر: الجعدي، إعجاز العدد القرآني، ص151، وجلغوم، عبد الله إبراهيم، من روائع الإعجاز العددي في ترتيب القرآن الكريم، الأردن: دار المأمون، ط1، 2007م، ص7.

<sup>3</sup> -انظر: غنيم، كارم السيد، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ، ص42، وجلغوم، عبد الله، أسرار الترتيب القرآني للصور والآيات من الناحية الرقمية، في مجلة الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي، من 12-13 مارس 2007م بدي، طباعة حكومة دبي، ص198.

3- الرغبة في الدعوة إلى الدين الإسلامي بلغة العصر (لغة الأرقام)، وتكون هذه الدعوة موجهة إلى فئة معينة من الملحدّين أو المشكّكين في الدين الإسلامي ولا يؤمنون إلا بلغة الأرقام والأعداد التي هي عندهم الأكثر وضوحاً، والأشدّ جزماً من كل اللغات.

4- الرغبة في البرهنة على سلامة القرآن الكريم من التحريف والتزوير؛ لأن أي زيادة في حروفه أو كلماته يؤدي إلى إفساد وجه الإعجاز فيه.

### فوائده:

المتبع لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، والدارس لهذا الفن من فنون الدراسات القرآنية يدرك أن هذا النوع من أنواع الإعجاز له الثمار أو الفوائد الآتية:

1- زيادة غرس الإيمان في نفوس المؤمنين وترسيخه في قلوبهم عن طريق إدراكهم لحقائق القرآن العلمية التي يؤمنون بها فجاء العلم ليبرهن على صحتها وتأكيد حقيقتها؛ مما يزيد في ترسيخ الإيمان في القلوب، وإزالة الشكوك منها.

2- تجلية قضية إعجاز القرآن الكريم، وتسهيل مهمة تقديم البرهان وإقامة الحجة على أصالة القرآن وصحته.

3- اعتماد الإعجاز العددي وسيلة فعّالة للدعوة إلى الله، وتعريف غير المسلمين بهذا الدين الخفيف فضلاً عن كونه دليلاً مادياً ملموساً لإقناع الملحدّين بصدق القرآن العظيم، واتباع رسالة محمد ﷺ.

4- الإسهام في التعريف بالقرآن الكريم وتفسيره، فضلاً عن تجلية بعض أسرارهِ والوقوف على بعض حقائقهِ ومعجزاته.



5- الرد العلمي الدامغ على الأفكار التشكيكية بصحة الرسالة المحمدية؛ حيث إن عرض تلك الحقائق التي أخبر عنها نبيُّ أميٍّ في زمن لا يوجد فيه تقدم علمي كما أنه لا توجد في المجتمع وكذا البيئة التي عاش فيها أية إثارة من علم في تلك الميادين الكونية؛ ولذلك فهذا الإعجاز يعتبر مجالاً خصباً لإقناع المنصفين من العلماء بربانية القرآن الكريم وصدق رسول الله ﷺ<sup>4</sup>.

### المحور الثاني: ضوابط البحث في الإعجاز العددي

لكي لا يكون الخوض في مجال الإعجاز العددي تقوُّلاً على الله بغير علم أو خروجاً عن مسار العقيدة الإسلامية الصحيحة وجب أن تكون له ضوابط وأسس تتحكّم فيه، وتوجّه مساره ، وهذه الضوابط والأسس هي:

#### أ/ الضوابط الشرعية:

يعدّ التمسك بالضوابط الشرعية في مسألة البحث في إعجاز القرآن الكريم من أوكد الأمور وألزمها، وهذه الضوابط هي:

1- ضرورة الحذر وعدم التسرع عند التعامل مع كتاب الله، وألا نقول فيه برأينا دون الاستناد إلى كتب التفسير أو معهود الأمة العربية في لغتها؛ لأن التسرع وعدم الحذر، أو عدم الالتزام بمعهود العرب في لغتهم مع عدم الرجوع إلى كتب التفسير قد يؤدي إلى مخالفات شرعية.

<sup>4</sup> - المصلح، عبد الله بن عبد العزيز، ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة، <http://nooran.org/A/a4.htm>، وكحيل، عبد الدائم، أسئلة متكررة في الإعجاز العددي على موقع <http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=750>



2- الحذر من معارضة مبدأ شرعي أو قاعدة من قواعد الدين أو معلم من معلمه لأن اليقين العلمي متوافق مع الدين في كل الحقائق التي يستنبطها أهل الاختصاص في شتى المجالات العلمية<sup>5</sup>.

3- ضرورة الاعتماد في عدد كلمات القرآن وحروفه على أساس الرسم القرآني المسمّى (بالرسم العثماني)، والذي هو توقيفي عن الرسول ﷺ، وأجمعت عليه الأمة<sup>6</sup>.

4- إثبات أسلوب اليسر والوضوح في بيان مظاهر الإعجاز العددي خصوصاً، والدراسات القرآنية عموماً؛ حتى لا تلبس الأمور على الخاصة دع عنك العامة، وحتى لا يضيع المطلوب بسبب التعقيد؛ ولأن اليسر من مبادئ الدين الإسلامي.

5- لا يجوز أن نقحم في كتاب الله ما لا يرضاه، أو ندخل فيه أرقاماً من خارجه؛ لأن الأمر يتعلق بإثبات الإعجاز في أعدداده وأرقامه لا أرقاماً وأعداداً من خارجه، وحتى لا يفقد الموضوع مصداقيته كما هو شأن كثير من الأبحاث التي فقدت مصداقيتها بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم<sup>7</sup>.

6- عدم الخوض في الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها ولم يحطنا بها علماً؛ كمعرفة موعد الساعة، أو تاريخ انتهاء دولة وقيام أخرى، أو زوال شعب وقيام آخر؛ لأن الخوض في مثل هذه الأمور تمحل وتكلف وتقول على الله بغير علم<sup>8</sup>.

7- ضرورة مراعاة أن الأرقام في مسألة البحث في الإعجاز العددي وسيلة لرؤية البناء العددي القرآني<sup>9</sup>، والوقوف على إعجازه، وتأكيد أصالته وصحة مصدره، وليست هي

<sup>5</sup> - انظر: كحيل، عبد الدائم، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، في بحوث الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، ص145

<sup>6</sup> - انظر: خضر، محمد زكي، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم، على موقع الباحث نفسه - <http://www.al-mishkat.com/khedher/Papers/paper9.htm>

<sup>7</sup> - للاطلاع على بعض هذه البحوث، انظر: الحمصي، نعيم، فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1980م، ص279 وما بعدها.

<sup>8</sup> - انظر: فرحات، أحمد، الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن ص75، والمصلح، عبد الله، ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، في <http://www.nooran.org/A/a4.htm>

<sup>9</sup> - انظر: فرحات، أحمد، مرجع سابق، ص75



الهدف أو المقصد النهائي حتى لا تكون مدخلا إلى منزلقات عقدية كما حصل مع الرقم تسعة عشر الذي كان فتنة للسابقين وبعض اللاحقين<sup>10</sup>.

8- اجتناب العبارات التي تشعر أن الباحث يدافع عن القرآن والسنة أو أنهما يحتويان ما يمكن أن يعبر عنه بالنقص أو أن العلماء السابقين قصروا في فهمها أو أنهم قد أخطؤوا في فهم ما يشتملان عليه من حقائق<sup>11</sup>.

### ب/ الضوابط العلمية:

فضلا عن مراعاة الضوابط الشرعية السابقة، فإنه يجب مراعاة الضوابط العلمية الآتية في عملية البحث في الإعجاز العددي والوقوف على حقائقه:

1- يجب أن تكون الطريقة التي نعالج بها المعطيات القرآنية مبنية على أساس علمي وشرعي، فلا يجوز استخدام طرق غير علمية أو طرقا مخالفة للضوابط الشرعية؛ لأن القرآن كتاب الله المحكم الذي يستلزم دراسة علمية بعيدة عن العاطفة والهوى، أو إبداء الرأي فيه دون أسس أو قواعد شرعية وعلمية.

2- أن تكون الطريقة المستخدمة في معالجة المعطيات ثابتة، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في البحث الواحد؛ لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث<sup>12</sup>.

10 - انظر: الحمصي، نعيم، المرجع السابق.

11 - المصلح، عبد الله، مرجع سابق

12 - انظر: فرحات، أحمد، مرجع سابق، ص75

3- يجب أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضة، فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعد الحروف كما تكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعد حروفا أخرى كما تلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن بهدف الحصول على أرقام محددة تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي<sup>13</sup>؛ من هنا كانت ضرورة تبني طريقة موحدة، ومنهجاً ثابتاً في معالجة موضوع الإعجاز العددي والوقوف على نتائجه.

4- أن تكون نتائج البحث في الإعجاز العددي من الإعجاز العددي حقيقة، وليست نتائج جاءت مصادفة، ولا تمثل إعجازاً يقنع أهل هذا الدين دع عنك غير أهله، وليست العبرة بكثرة النتائج وإنما العبرة بصحتها وحقيقة إعجازها.

6- يجب أن تكون طريقة الباحث في استنباط النتائج أو تحديد العدد المطلوب موافقة للطرق الإحصائية و الرياضية دون تمحّل أو تدليس، أو رصف للأرقام والأعداد دون ضابط علمي.

13 - فرحات، أحمد، مرجع سابق، ص9



## نتائج البحث وتوصياته:

من خلال ما تم عرضه نخلص إلى النتائج الآتية:

1- الموضوع لا يزال حديث النشأة، وأرضه مازالت خصبة، وتحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي وقد يستغرق ذلك سنوات طويلة قبل أن ينضج الموضوع ويؤتي أكله بشكل راسخ وسليم.

2- عدم الحكم المسبق على فساد البحث في مسألة الإعجاز العددي وبطلانه؛ لأن هذا حكم على الشيء قبل تصوره، مادام الموضوع مازال لم يؤت ثماره الناضجة بعد؛ لهذا وجب دراسة الموضوع دراسة مستفيضة وتحديد مدى الخير الكامن فيه للتمسك به، وبيان مدى الانحراف العالق به لتجنبه، أو تطهير الموضوع منه.

3- التأكيد على عدم وجود تقديس لأرقام دون أخرى حتى وإن وردت في القرآن الكريم حتى لا تكون مدخلا من مداخل الشرك بالله أو الخروج عن العقيدة الصحيحة.

4- مسألة البحث في الإعجاز العددي قد يكون فيها خير عظيم على الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، وتفنيد الشبهات والأوهام حوله، فضلا عن آثاره الإيجابية على المستوى الإيماني لأفراد المجتمع الإسلامي.

5- تتحقق النتائج الإيجابية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم بالتمسك بالضوابط الشرعية والأسس العلمية الواردة في هذا البحث.

وأخيرا، نوصي بالآتي:

1- إقامة المزيد من الندوات والمؤتمرات العلمية لدراسة الإعجاز العددي والتعريف به، وتحديد الاتجاهات الصائبة منه وتشجيعها ودعمها فضلا عن تحديد الاتجاهات الخاطئة فيه

- وكشفها ومحاربتها حتى يبقى المجال مفتوحاً أمام دراسات إعجاز القرآن الكريم، وعدم غلق باب واسع في مجال الدراسات القرآنية قد يكون وراءه خير كثير للإسلام والمسلمين.
- 2- ضرورة الاجتهاد الجماعي الذي يجمع علماء الشريعة فضلاً عن المختصين العلميين من الباحثين المسلمين؛ لمحاولة وضع منهج علمي سليم لدراسة النظام الرقمي لحروف القرآن وكلماته وآياته وسوره، والوقوف على أسرارهِ وعجائبهِ.
- 3- ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والعلمية عند التعامل مع نصوص الوحي، للوقوف على الأسرار الكامنة فيها والعجائب الماثلة في ثناياها دون الوقوع في المحذور.
- 4- محاولة الاستفادة من الشبكة العنكبوتية للتنسيق بين جهود الباحثين في هذا المجال في مختلف أنحاء العالم الإسلامي لتجنب التكرار، ولتحقيق الاستفادة من الخبرات المتنوعة في هذا المجال.

هذا، ونسأله تعالى الهداية والتوفيق.



## مراجع البحث ومصادره:

- التوبة، غازي، الإعجاز العلمي: تفنيد حجج المعارضين، في موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة: <http://nooran.org/O/21/21-10.htm>
- جرار، بسام، الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر، على موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية <http://www.islamnoon.com/Nashrat/e3jaz.htm>
- الجعدي، عبيد سليمان، إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007م، دبي).
- جلغوم، عبد الله، أسرار الترتيب القرآني للصور والآيات من الناحية الرقمية، في مجلة الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي، من 12-13 مارس 2007م بدبي، طباعة حكومة دبي.
- جلغوم، عبد الله إبراهيم، من روائع الإعجاز العددي في ترتيب القرآن الكريم، الأردن: دار المأمون، ط1، 2007م.
- خضر، محمد زكي، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: <http://www.al-mishkat.com/khedher/Papers/paper9.htm>
- العوضي، رفعت السيد، ضوابط البحث في إعجاز القرآن الكريم في العلوم الاجتماعية، في موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة: <http://nooran.org/O/21/21-10.htm>
- غنيم، كارم السيد، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ.
- فرحات، أحمد حسن، الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007م، دبي).
- كحيل، عبد الدائم، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، ورقة علمية مقدمة في الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007م، دبي).

- كحيل، عبد الدائم، أسئلة متكررة في الإعجاز العددي:

<http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=750>

- المصلح، عبد الله بن عبد العزيز، ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. بمكة المكرمة

<http://nooran.org/A/a4.htm>،